المملكة العربية السعودية

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التعليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

الحديث ١

التعليم الثانوي - نظام المقررات
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤٤ - ٢٠٢٢

يُوزع مجاناً ولا يُباع
وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

ح وزارة التعليم، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية – حديث ١ – التعليم الثانوي – نظام المقررات – البرنامج المشترك . / وزارة التعليم – الرياض، ١٤٤٣هـ

١٠٢ ص ؛ ٢١ X ٢٥.٥ سم

ردمك : ١-٢٢٩-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

١ ـ الحديث – كتب دراسية ٢ ـ التعليم الثانوي ـ السعودية ـ

احصائيات أ . العنوان

ديوي ٢٣٧,٣٠٧١٣ **١٤٤٣/١٢٢٩٠**

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٢٢٩٠

ردمك : ١-٢٢٩-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي

FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٦
أولًا: السنة النبوية	٩
السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفُها – مَنْزِلتُها – حُجِّيَّتها).	١٠
حفظ الله تعالى للسُّنة النبوية.	١٣
تعريف بالكتب السبعة، ومؤلفيها.	١٧
ثانيًا: الأحاديث	٢٣
الحديث الأول: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم...».	٢٤
الحديث الثاني: «من سن في الإسلام سنة حسنة...».	٢٨
الحديث الثالث: «إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن...».	٣٢
الحديث الرابع: «سبعة يظلهم الله في ظله...».	٣٥
الحديث الخامس: «من عادى لي وليًّا...».	٤٠
الحديث السادس: «لن يُنَجِّي أحدًا منكم عمله».. «سدِّدوا وقاربوا..».	٤٣
الحديث السابع: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ.. ومَثَلُ المُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ..».	٤٦
الحديث الثامن: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبْوًا».	٤٩
الحديث التاسع: «الفطرة خمس».	٥٢
الحديث العاشر: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا...».	٥٥
الحديث الحادي عشر: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب».	٥٨
الحديث الثاني عشر: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها.	٦١
الحديث الثالث عشر: «اجتنبوا السبع الموبقات».	٦٤
الحديث الرابع عشر: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا..».	٦٧
الحديث الخامس عشر: «من غشنا فليس منا».	٧٠

الموضـــوع	الصفحة
الحديث السادس عشر: «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ..».	٧٤
الحديث السابع عشر: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة..».	٧٧
الحديث الثامن عشر: «إن الظلم ظلمات يوم القيامة».	٨١
الحديث التاسع عشر: «أتدرون ما المفلس؟».	٨٥
ثالثًا: نماذج تطبيقية	٨٩
نماذج تطبيقية.	٩٠
النموذج الأول.	٩١
النموذج الثاني.	٩٣
النموذج الثالث.	٩٥
النموذج الرابع.	٩٧
النموذج الخامس.	٩٩
النموذج السادس.	١٠١

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك ـ أخي الطالب ـ كتاب الحديث (١) للطالب للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو يتضمن ثلاثة محاور:

أولًا: السنة النبوية، وتدرس فيه شيئًا مما يتعلق بالسنة النبوية وحجيتها، والتعريف بأهم مصادرها.

ثانيًا: الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ مع ذكر أهم الفوائد والإرشادات المتعلقة بها.

ثالثًا: التطبيقات العملية، وفيها تتم مراجعة ما تمّ إقراره من الأحاديث المختارة للحفظ، مع بعض التطبيقات التي تدعم حفظك وفهمك لنص الحديث.

وبقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِد اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين»[١]، وبشَّر من بلَّغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»[٢].

وقد قُسِّمَ المقرر إلى دروس متوالية، ووضع لكل درس أهدافًا تربوية يُتوخى منك

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ٣٩(٧١)، ومسلم.

(٢) الحديث مروي عن جمع من الصحابة ﷺ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس ﷺ، بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ٤/ ٨٠،١/ ٤٣٦، ٣/ ٢٢٥، ٥/ ١٨٣، وسنن أبي داود ٣/ ٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥/ ٣٣(٢٦٥٦) – (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/ ٨٤ – ٨٦ (٢٣٠) – (٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص٣٣).

-أخي الطالب- أن تحرص عليها وتتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات متنوعة تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتساعدك لتكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة، وقبل ذلك وبعده تعينك -إن شاء الله تعالى- في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية التي تستفيدها في حياتك، وتكون عونًا لك -بإذن الله تعالى- على تحصين نفسك من التيارات الفكرية المنحرفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

والذي يؤمل أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في علمك وأخلاقك وخدمة دينك وولي أمرك -خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قُرة عين لوالديك، وحفظك من كل مكروه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

أولاً:

السنة النبوية

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفُها - مَنْزِلتُها - حُجِّيَّتها)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف السنة اصطلاحًا.
- تبين منزلة السنة.
- تبين حجية السنة النبوية.
- تستدل من القرآن والسنة على حجية السنة النبوية.

عَنِ الْمِقْدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلاَ إِنِي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ».(١)

- ما مثيل القرآن الذي أُوتِيَهُ النبيُّ ﷺ؟
- وهل منزلته في التشريع كمنزلة القرآن؟
- وما الفرق بينه وبين القرآن؟

السنة النبوية هي مَثيلُ القرآن الذي أُوتِيَهُ النبيُّ ﷺ، وهي بمنزلة القرآن في التشريع، وهيَ وحيٌ من الله تعالى؛ إلا أن لفظَها من النبيِّ ﷺ ولا يُتَعَبَّدُ بتلاوتها.

تعريف السُّنة

السنة في اصطلاح المحدِّثين: ما أُضيفَ إلى النبيِّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تَقريرٍ أو صفةٍ خلقيةٍ أو خُلُقيةٍ.

(١) أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان.

منزلة السُّنة النبوية

للسُّنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١ السُّنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.

٢ السُّنة النبوية وحيٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ، ولكنها وحيٌ غيرُ مَتْلُوٍّ؛ فإن الوحيَ وحيانِ: وحيٌ مَتْلُوٌّ وهو: القرآن الكريم، وَوَحْيٌ غيرُ مَتْلُوٍّ وهو: السنة النبوية.

٣ السُّنة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

أ بيانًا للقرآن الكريم، وتوضيحًا لِمَا أُجمل مِن أحكامه؛ كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.

ب تأكيدًا وتقريرًا لأحكام القرآن الكريم؛ كإيجاب صلة الأرحام وتحريم السرقة.

ج تأتي بأحكامٍ سكتَ عنها القرآنُ الكريم؛ كتحريم الجمع بين المرأة وعَمَّتها أوخالتها.

حُجِّيَّةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ حُجَّةٌ في الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، فهي واجبة الاتِّباع كالقرآن الكريم، وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنة في نصوص كثيرة؛ منها:

أ قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾.[١]

ب قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[٢]

ج حديث الْمِقْدَام بن مَعْدِي كَرِبَ الكندي رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا على أَرِيكَتِهِ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فيقول: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عزَّ وجلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فيه مِن حَلالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فيه مِن حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلاَ وَإِنَّ ما حَرَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ ما حَرَّمَ اللهُ».[٣]

د إجماع علماء الإسلام المعتبرين كافة على حجية السُّنة النبوية.

---

(١) سورة التغابن: ١٢. (٢) سورة الحشر: ٧. (٣) أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان.

نشـاط

بالرجوع إلى سورة النجم: استخرج الآية التي تدل على أن السُّنةَ وحيٌ من الله لنبيه ﷺ.

.....

.....

نشـاط

صدرَ أمرٌ ملكيٌ بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٤٣٩هـ بإنشاءِ مجمعِ خادمِ الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للحديث النبوي الشريف.

أكتب تقريراً عن المجمع يشمل: موقعه، مبررات إنشائه، وأهدافه.

التقويـم

س١: عرِّف السُّنة اصطلاحًا.

س٢: بيِّن مكانة السُّنة النبوية.

س٣: للسُّنة النبوية مع القرآن الكريم ثلاث حالات؛ اذكرها ممثلًا لكل منها بمثال.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

حفظُ اللّهِ تعالى لِلسُّنةِ النَّبَوِيَّةِ

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبرهن على حفظ الله للسنة النبوية.
- تبين الحكمة من الأمر بكتابة السنة.
- تبين مراحل تدوين السنة.
- تقارن بين مراحل تدوين السنة.
- تقدر جهود العلماء في حفظ السنة.

حفظ الله للسنة النبوية

لَمَّا كان رسول الله ﷺ هو المبلغ عن الله تعالى فقد أمر الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ ببيان كتابه للناس، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (١).

فكانت السنة النبوية بياناً للقرآن الكريم، وقد تكفل سبحانه بحفظ هذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ، وهذا يتضمن حفظ السنة المبينة له، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (٢).

حثُّ النبي ﷺ على حفظ السنة النبوية وتبليغها للناس

لما للسنة النبوية من المنزلة العظيمة فقد أمر النبي ﷺ بحفظها وتبليغها للناس، فقال ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْه» (٣).

وقال ﷺ لوفدِ عبدِ القيسِ: «احْفَظُوهُنَّ وأَخْبِروا بِهِنَّ مَن وَرَاءَكُمْ» (٤).

---

(١) سورة النحل: ٤٤.

(٢) سورة الحجر: ٩.

(٣) الحديث مروي عن جمع من الصحابة ﷺ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس ﷺ بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، والترمذي، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص٣٣).

(٤) رواه البخاري.

مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها [١]

مَرَّت كتابةُ الحديث النبوي وتدوينه بعِدَّةِ مراحل، يمكن إجمالها فيما يأتي:

المرحلة الأولى: الكتابة في عهد النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وذلك في القرن الأول الهجري، نهى النبي ﷺ عن كتابة أحاديثه في أول الإسلام خشية اختلاطها بالقرآن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كَتَبَ عني غيرَ القرآنِ فَلْيَمْحُهُ»[٢] وكان الصحابة ﷺ يحفظون الأحاديث حفظاً متقناً.

ثم أَذِنَ ﷺ لبعض الصحابة ﷺ، قال أبو هريرة ﷺ: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني؛ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه يكتب ولا أكتب»[٣].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق»[٤]، وكتب ﷺ صحيفة كان يسميها: (الصادقة)[٥].

وأمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض أصحابه ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ خطب في عام فتح مكة خطبة، فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»[٦]، وكتب النبي ﷺ كتاباً في الصدقات[٧].

وكتب جمع من الصحابة ﷺ وكانت عندهم صحف، منهم: علي بن أبي طالب، وجابر بن سمرة، وغيرهم ﷺ.

---

(١) ينظر: تدوين السنة نشأته وتطوره ؛للدكتور محمد بن مطر الزهراني.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه أحمد، والدارمي، والحاكم.
(٥) جامع بيان العلم لابن عبد البر ١ / ٧٢، ومعرفة النسخ والصحف الحديثية للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (ص١٧٨).
(٦) رواه البخاري، ومسلم.
(٧) رواه أبو داود.

المرحلة الثانية: تدوين الحديث في أواخر عهد التابعين، في القرن الثاني الهجري، وتميزت هذه الكتابة بالتدوين العامِّ للسنة النبوية؛ ولكنه لم يكن له ترتيب محدَّد، وكان أول من اهتم بذلك أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فأمر الإمامَ محمد بن شهاب الزهريَّ وأبا بكر بن حزم بجمع السُّنة، وكتب إلى الآفاق: «انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه واحفظوه؛ فإني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»(١)؛ فكان أول من دوَّن الحديث بأمره – تدوينًا عامًا – الإمام الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ.

المرحلة الثالثة: تأليف السنة على هيئة كتب مصنفة مرتبة، على الموضوعات كالإيمان والعلم والطهارة والصلاة وغيرها، وفي هذه المرحلة صُنِّف: موطأ الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ، وتميزت هذه المرحلة بالترتيب، ومزج أقوال النبي ﷺ بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

المرحلة الرابعة: مرحلة إفراد حديث النبي ﷺ بالتصنيف، وجمعه وترتيبه دون مزجه بغيره من أقوال الصحابة والتابعين – إلا بالقدر اليسير الذي قد يحتاج إليه – وهذه المرحلة بدأت مع بداية القرن الثالث الهجري، وفيها ظهر التأليف على طريقة المسانيد فيذكرون أحاديث أبي بكر، ثم عمر، وهكذا إلى ما رواه بقية الصحابة رضي الله عنهم، ومن أشهر ما أُلِّفَ فيها: مسند الإمام أحمد، ومسند الحُميدي، وغيرهما، ثم بلغ تدوين الحديث غايته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ حيث ألف الإمام البخاري صحيح البخاري، والإمام مسلم صحيح مسلم، وكُتبت السنن: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المشهورة.

نشـاط

حث الإسلام على العلم، ومن ذلك: جهود العلماء في تدوين السنة، من خلال قراءتك للدرس دوِّن أسماء أربعة من الكتب التي ذُكرت مرتبةً حسب الأسبق في التأليف.

١ ..... ٢ .....

٣ ..... ٤ .....

(١) أخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (١١٨٣) وعلقه البخاري.

نشـاط

كانت وسائل حفظ السنة في السابق هي: الحفظ في الصدور أو بتدوين السنة وكتابتها، واليوم وجدت وسائل حديثة يمكن الاستفادة منها في ذلك، بالحوار مع زملائك اذكر ثلاثًا من هذه الوسائل الحديثة مبينًا محاسن كل طريقة وعيوبها.

م	الوسيلة	محاسنها	مساوئها
١			
٢			
٣			

التقويـم

س١: ما الحكمة من الأمر بكتابة السنة؟

س٢: اذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كتبوا أحاديث النبي ﷺ في حياته.

س٣: كان للخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله دور بارز في تدوين السنة، وضح ذلك.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تعريف بالكتب السبعة، ومؤلِّفيها

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالكتب السبعة.
- تعرِّف بمؤلفي الكتب السبعة.
- تبين أثر الكتب السبعة في حفظ السنة.
- تقارن بين الكتب السبعة من حيث: منهج المؤلف - عدد الأحاديث - ترتيب الكتاب.
- تميز أبرز شروح الكتب السبعة ومختصراتها.

خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة ظهرت مؤلفات كثيرة في السنة النبوية تنوعت فيها أساليب المؤلفين ومناهجهم، ومن بين تلك المؤلفات برزت كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء بها، وقبول الأمة لها، فكثرت شروحها ومختصراتها، وعكف طلاب العلم على حفظها، واستنباط الأحكام منها، فما تلك الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟ وبم تميز كلٌّ واحد منها؟

١-صحيح البخاري

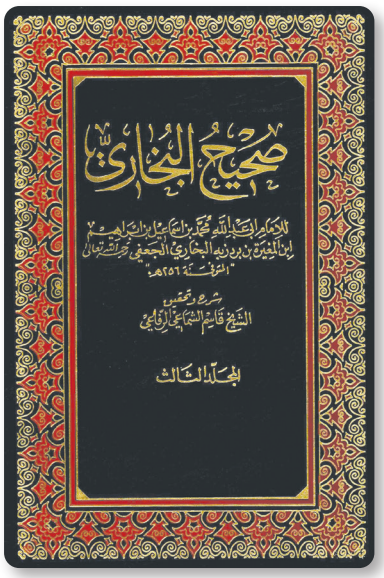

اسم هذا الكتاب: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

مُصَنِّفُهُ: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي، البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ.

منزلته: هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، قال الحافظ الذهبي: «هو أجلُّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله»(١).

مما تميز به الكتاب أيضًا: أنه أول كتاب صُنِّفَ في الحديث الصحيح المجرَّد عن الضعيف والموضوع، وتميز بدقة تبويبه، حتى قيل: فِقْهُ البخاري في تراجمه(٢).

عدد أحاديثه بغير المكرر: (٢٦٠٢) ألفان وست مئة واثنان.

عناية العلماء به: اعتنى العلماء به روايةً وشرحًا واختصارًا، ومن أفضل شروحه: (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، ومن أجود مختصراته: (مختصر صحيح البخاري) للزبيدي (٨٩٣هـ).

٢-صحيح مسلم

مُصَنِّفُهُ: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ.

منزلته: يأتي بعد صحيح البخاري من حيثُ الصحة.

ومما تميز به: أنه يذكر طرق الحديث، وألفاظه مرتبةً على الأبواب في مكان واحد، لكنه لا يذكر التراجم، قد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم الإمام النووي رحمه الله تعالى.

وعدد أحاديثه بغير المكرر: (٣٠٣٣) ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون حديثًا(٣).

شروحه: شُرح عدة شروح، أشهرها: شرح النووي، المسمى بالمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٩١.

(٢) المراد: عناوين الكتب والأبواب.

(٣) كما في الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي.

٣-سنن أبي داود

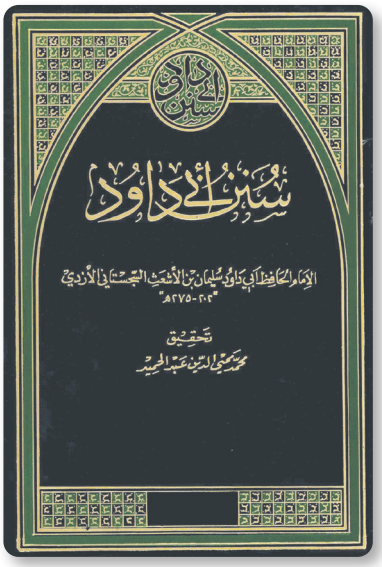

مُصَنِّفُهُ: هو أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٧٥هـ.

انتقاه مُصَنِّفُهُ: من خمس مئة ألف حديث.

ومما امتاز به الكتاب: ما ذكره مُصَنِّفُهُ في وصفه إذ يقول: «ذَكَرتُ فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، وما كان في كتابي من حديث فيه وَهَنٌ شديد فقد بينتُه، وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح».

وقد اعتنى بزيادات المتون، وألفاظ الحديث التي يعتني بها الفقهاء.

عدد أحاديثه: (٥٢٧٤) خمسة آلاف ومئتان وأربعة وسبعون حديثًا.

وله شروح كثيرة أقدمها: معالم السنن، للإمام الخطابي (ت٣٨٨هـ).

٤-جامع الترمذي

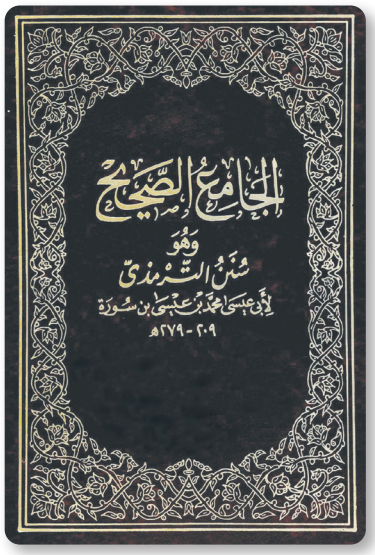

مُصَنِّفُهُ: هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ.

ومما امتاز به الكتاب: أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره، مبينًا درجة كل حديث، وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب، ذاكراً ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وقد قال عن كتابه هذا: «صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته فكأنما النبي ﷺ في بيته يتكلم».

وعدد أحاديثه: (٣٩٥٦) ثلاثة آلاف وتسع مئة وستة وخمسون حديثًا.

٥-سنن النسائي

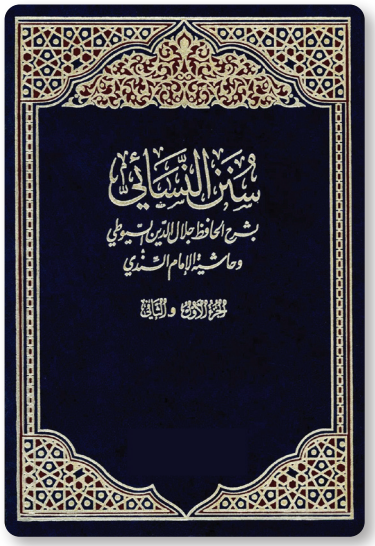

اسمه : « المُجتبى » .

مُصَنِّفُهُ : هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، نسبةً إلى (نَسا) بلدة مشهورة بخراسان ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ .

ومما امتاز به الكتاب : أن غالب أحاديثه صحيحة، وبعض العلماء يقدم كتابه هذا على سنن أبي داود والترمذي؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، وفي الكتاب تراجم دقيقة، تُنبئ عن فقه مؤلفه .

وعدد أحاديثه بالمكرر: (٥٧٦١) خمسة آلاف وسبع مئة وواحد وستون حديثًا .

٦-سنن ابن ماجه

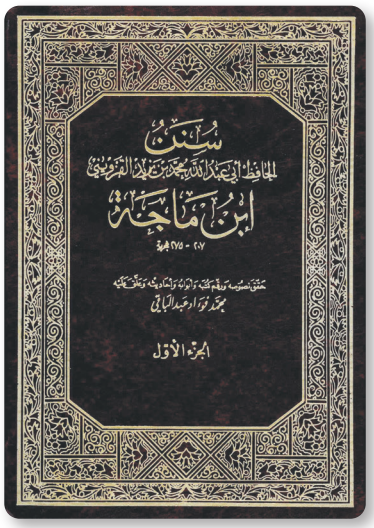

مُصَنِّفُهُ : أبو عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه، القَزْويني، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ .

قال ابن كثير عن سننه: « وهي دالة على علمه، وعمله، وتبحره، واطلاعه، واتباعه السنة » .

وهو أقل مرتبة من باقي السنن المذكورة، وغالب ما ينفرد به عنها يكون ضعيفًا .

وعدد أحاديثه : (٤٣٤١) أربعة آلاف وثلاث مئة وواحد وأربعون حديثًا .

٧-مسند الإمام أحمد

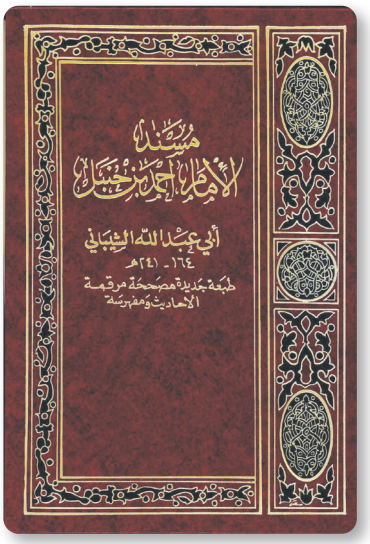

مُصَنِّفُهُ: هو إمام أهل السنة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ.

قال عنه علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بـ (أبي بكر الصديق) يوم الردة، وبـ (أحمد بن حنبل) يوم المحنة.

مسنَدُه: يعد من أجمع وأكبر كتب الحديث.

وعدد أحاديثه بالمكرر: (٢٧٦٤٧) سبعة وعشرون ألفا وست مئة وسبعة وأربعون حديثًا.

نشـاط

ارجع إلى أحد الكتب السبعة، ثم انقل ثلاث فوائد منه:

اسم الكتاب: .....

١ .....

٢ .....

٣ .....

التقويـم

س١: ما الكتب السبعة؟ ومَنْ مؤلفوها؟

س٢: بم تميز صحيحا البخاري ومسلم عن بقية الكتب السبعة؟

ثانياً:

الأحاديث

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الأول: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن فوائد ضرب الأمثال.
- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.
- تستدل لفضل العلم الشرعي.
- تستنتج بعضًا من فوائد الحديث.

عن أبي مُوسَى الأشعريِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بَعَثَني اللهُ به من الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». (١)

- المطر
- طيِّبَةٌ
- النبات الرَّطبُ واليابسُ
- الصُّلبة التي تمسك الماء ولا تُنبت العُشب
- النبات الرَّطبُ، وهذا من ذكر الخاص بعد العام
- الأرض المستوية الملساءُ التي لا تُمسك ماءً ولا تُنبت

بالتعاون مع زملائك: اقترح عنوانًا للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عَبْدُالله بنُ قَيْسٍ الأشعريُّ اليمانيُّ.

مناقبه

١ كان حسن الصوت بالقرآن جدًّا، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له يومًا: «لو رَأَيْتَنِي وأنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لقد أُوتِيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

٢ دعا له النبيُّ ﷺ فقَالَ: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِالله بن قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَومَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيمًا».

٣ أَحَدُ كبارِ فقهاءِ الصحابة وقُرَّائِهم.

إرشادات الحديث

١ في الحديث بيان فضل الدين الاسلامي والرسالة التي بُعث بها نبينا محمد ﷺ.

٢ من السُّنة لمن أراد التربيةَ والتعليمَ: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤتِي الْمَثَلُ المضروبُ ثَمَرَتَهُ حتى يكون واضحًا للمتعلمين، متناسبًا مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.

٣ لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:

أ تقريب المعلومة للمتعلمين. ب تيسير الفَهم عليهم.

٤ شبَّه النبيُّ ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير، وذلك لأن كلاًّ منهما سبب للحياة؛ فالغيثُ سَبَبُ حياةِ الأبدان، والعِلْمُ سَبَبُ حياةِ القلوب.

٥ بيَّنَ النبيُّ ﷺ أن الناسَ في تَلَقِّيهِمْ لِلْعِلْمِ ثلاثةُ أقسام، وَشَبَّهَهُم بأنواع الأرض الثلاثة: النقيةُ، والأجادبُ، والقِيعان كما في الجدول الآتي:

المشبَّه	المشبَّه به	وجه الشبه (استنتج وجه الشبه واكتبه في هذه الخانة)
المنتفعون بالعلم المبلغون له	الأرض النقية	
المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به	الأرض الأجادب	
المعرضون عن العلم	الأرض القيعان	

٦ فَقْدُ العِلم الشرعيِّ له آثارٌ سيئةٌ منها:

أ انتشارُ البدع. ب البُعد عن شريعة الله.

٧ الحث على أن يتعلم المسلم ما تسلم به عقيدته، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته.

٨ وَصَفَ النبيُّ ﷺ ما جاء به بأنه هُدى، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾[1].

٩ الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو: الكبر والتعالي، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهدًا فيه وجهلًا بأهميته، وذلك في قوله ﷺ: «مَن لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، ولم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ».

١٠ في قوله ﷺ: «ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ من الْهُدَى وَالْعِلْمِ» دلالة على أن كلَّ ما جاء به النبيُّ ﷺ فهو من عند الله تعالى، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: ١٢٠.

(٢) سورة النجم: ٣-٤.

نشـاط

كثر ضرب المثل في الكتاب والسُّنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة أو التطبيقات الإلكترونية للحديث النبوي: اكتب مثال من أمثال القرآن وآخر من أمثال السُّنة:

من أمثال القرآن	من أمثال السُّنة
.....	.....

نشـاط

بالتعاون مع زملائك: اكتب فوائدَ العلم الشرعي وآثارَه الحسنةَ على الناس:

١ .....

٢ .....

٣ .....

التقويـم

س١: بيِّن معنى مفردات الحديث الآتية: (نقية – الكلأ – العشب – أجادب – قيعان).

س٢: وضِّح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.

س٣: قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.

س٤: استدل لفضل العلم الشرعي بدليل من القرآن وآخر من السُّنة.

الحديث الثاني: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معاني مفردات الحديث.
- تمثِّل على السُّنة الحسنة.
- تمثِّل على السُّنة السيئة.
- تستنتج بعضًا من فوائد الحديث.
- حفظ نصّ الحديث.

عن جَرير بن عَبْد الله رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - بَعْدَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». (١)

- سُنَّةً: الطريقة المتبعة في الخير أو الشر
- حَسَنَةً: موافقة للشريعة
- سَيِّئَةً: مخالفة للشريعة
- وِزْرُهَا: إثمها

المبادرة بالعمل الصالح عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان ترونه أكثر مناسبة.

(١) أخرجه مسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

جَرِيرُ بنُ عبدِاللهِ الْبَجَلِيُّ اليَمَانِيُّ.

مناقبه

١ كان النبي ﷺ يكرمه، قال جَرِيرُ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآنِي إلا ضَحِكَ».(١)

إرشادات الحديث

١ في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئًا، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق لِيَعُمَّ نفعُه، ويعظمَ أجرُه.

٢ قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال:

أ المبادرة إلى العمل بالسنة الثابتة إذا سمع الإنسان الحثَّ عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فَيُقْتَدِي به الناس في ذلك.

ب إحياء السنة إذا أميتت وتُرك العمل بها؛ فمن أحياها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة.

ج ابتكار وسيلة نافعة لعملٍ مشروع؛ مثل: جمع الصحابة ﷺ للقرآن الكريم في مُصحفٍ واحدٍ، وابتكارِ طريقةٍ لتخريج الحديث النبوي، أو برمجةٍ حَاسُوبيَّةٍ للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك.

(أضف مثالًا آخر) .....

(١) رواه البخاري، ومسلم.

٣ في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يَقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئًا.

٤ دلَّ الحديثُ على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ، وذلك لأن جميع حسنات المسلمين في صحيفته ﷺ فإن لَهُ مِثلَ أجورِ جميعِ أُمَّتِهِ.

نشـاط

بالتعاون مع زملائك: اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

١ ..... ٢ .....

٣ ..... ٤ .....

نشـاط

أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إلى هُدًى كان لَهُ من الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ من تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهِمْ شَيْئًا»[١].

....

....

....

(١) أخرجه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

التقويـم

س١: بَيِّنْ معنى مفردات الحديث الآتية: (سنة حسنة – سنة سيئة – وزرها) .

س٢: اضرب أمثلة على الأعمال التي تندرج تحت اسم:

أ السُّنة الحسنة .

ب السُّنة السيئة .

س٣: مثِّل لابتكار وسيلة مُعِينة على عمل مشروع:

أ إحياء سنة قد أميتت .

س٤: استنبط فائدتين من الحديث .

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الثالث: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من الشبهات.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدِّد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبيِّن أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

عن النُّعْمَان بن بَشير ﷺ قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول:

«إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِه وَعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيه، ألا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، ألا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ الْقَلْبُ». (١)

يشكل حكمها ويخفى

واضح المعاصي التي منع من ارتكابها

المرعى الذي يحجزه الملك عن الناس

يقع فيه

محارم الله – البعد عن الشبهات – صلاح القلب

الجمل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس، اختر أكثرها مناسبة وسجله في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

النعمان بن بَشِير بنِ سعدٍ الأنصاري الخزرجي.

مناقبه

١ هو وأبوه صحابيان.

٢ أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة.

إرشادات الحديث

١ هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيَّتين أساسيَّتين، هما: «تصحيح العمل، وسلامة القلب»، وهاتان القضيَّتان من الأهمية بمكان؛ فصلاح الظاهر والباطن له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم.

٢ دلَّ الحديثُ على أن الأشياء من حيثُ الحكم ثلاثة أقسام:

أ حلال بيِّن ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كلُّ ما أَذِنَ الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وغير ذلك، ويشمل أيضًا ما أمر الشرع بفعله أو استحبه.

ب حرام بيِّن ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنَّبه، ولا يَحلُّ له أن يتساهل فيه.

ج مشتبه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها.

٣ الاشْتِبَاهُ في معرفة الأحكام الشرعية أمرٌ نِسْبِيٌّ؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهًا عند شخص واضحًا عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهًا في وقت واضحًا في وقت آخر؛ وذلك لأن الاشْتِبَاهَ غيرُ واقع في أحكام الشريعة نفسها؛ إنما هو واقع في حقِّ من لم يعلم الحكمَ وأشكل عليه فَهمه، وهو غير مُشتَبِهٍ عند مَن علِمه وتبيَّن له، ولذلك قال ﷺ في المشتَبِهات: «لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس».

٤ المسلم مأمور بحفظ دِينِهِ وعِرضِهِ عن كلِّ ما يُدَنِّسُهُ، ولا يكون ذلك إلا باتباع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المشتَبِهات.

٥ قد بيَّن النبيُّ ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات:

أ **الاسْتِبْرَاءُ للدِّين**، ومعناه: صيانة المسلم لِدِينِه من وقوعه في النقص أو الخلل لتساهله في هذه الشبهات.

ب **الاسْتِبْرَاءُ لِلْعِرْضِ**، ومعناه: صيانة المسلم نفسه من كلام الناس فيه لتساهله في هذه الشبهات.

٦ بيَّن النبيُّ ﷺ الأثَرَ المترتبَ على الوقوع في الْمُشْتَبِهات، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:

أ أن الذي يتعوَّد فعل المتشابهات ويتساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في الْمُحَرَّماتِ البيِّنة.

ب أن المُشتبَه قد يكون محرّما في نفسه، فيقع في الحرام وهو لا يعلم.

٧ للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء، وبصلاحه يصلح جميع البدن، وبفساده يفسد جميع البدن، فواجبٌ على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذِكْرُ النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.

التقويم

س١: تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟

س٢: ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.

س٣: ما فوائد البعد عن المشتبهات؟

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الرابع: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدِّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله.
- تستنتج من الحديث بعض أهوال القيامة.
- تبيِّن فضيلة الأعمال السبعة التي وردت في الحديث.
- تستدل لعدم اختصاص السبعة بالاستظلال في ظل الرحمن يوم القيامة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.
- حفظ نصّ الحديث.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ تَعالَى في ظِلِّه يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجْتَمَعا عليه وَتَفَرَّقا عليه، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فقال: إني أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حتى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ».[1].

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث [١]

اسمه ونسبه

١ عبد الرحمن بن صخر الدَّوْسِي.

٢ سئل أبو هُرَيْرَةَ: لِمَ كُنِّيتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فقال: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي فكانت لي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ في شَجَرَةٍ، فإذا كان النَّهَارُ ذَهَبْتُ بها مَعِي فَلَعِبْتُ بها، فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ.[٢]

مناقبه

دعا اللهَ أن يرزقه عِلْمًا لا يُنْسَى، فأمَّن النبيُّ ﷺ على دعائه. قال قيسٌ المدنِيُّ: جاءَ رَجُلٌ إلى زَيْدِ بنِ ثابتٍ ﷺ فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، فقالَ لهُ زَيْدٌ: عليكَ أبَا هُرَيْرَةَ؛ فإنِّي بَيْنَمَا أنا وأبو هُرَيْرَةَ وفلانٌ في المسجد ذاتَ يومٍ نَدعو اللهَ ونذكرُ ربَّنَا، خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى جلس إلَيْنَا، فَسَكَتْنَا، فقال: «عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ»، قال زَيْدٌ: فَدَعَوْتُ أنا وصاحِبِي قَبلَ أبي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يؤمِّنُ عَلى دُعَائِنَا، ثُمَّ دَعَا أبو هُرَيْرَةَ فقال: اللَّهمَّ إني أَسألُكَ مِثْلَ ما سَأَلَكَ صاحِبايَ هَذانِ، وأسألكَ عِلْمًا لا يُنْسَى، فقال رسول اللهِ ﷺ: «آمِينَ»، فَقُلْنَا: يا رسولَ اللهِ، وَنَحْنُ نسألُ اللهَ عِلْمًا لا يُنْسَى، فقالَ: «سَبَقَكُمْ بِهَا الْغُلَامُ الدَّوْسِيُّ».[٣]

إرشادات الحديث

١ دلَّ الحديثُ على فضل السبعة الوارِدِ ذِكرُهم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظلال بظل الرحمن يوم القيامة حين تدنو الشمس من الخلائق قدر مِيلٍ.

٢ لا تصلح حياة الناس بغير ولي أمر يحكم بينهم، وينظِّم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبيَّنه رسول الله ﷺ في سنته، فإن فعل ذلك؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

إضاءة

من فضل الله علينا في بلادنا الغالية، أن الحكم بيننا يقوم على العدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه وبينه رسول الله ﷺ، بقيادة ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٧ / ٤٢٥، تأريخ مدينة دمشق ٦٧ / ٢٩٥.
(٢) رواه الترمذي، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.
(٣) رواه النسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في الأوسط.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

٣ من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضلَ الموعودَ به في هذا الحديث، وتتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:

أ فعل الواجبات من التوحيد والحفاظِ على الصلوات المفروضات في أوقاتها، وبِرِّ الوالدين وصلةِ الأرحام وغيرِها.

ب ترك المحرمات من الشركِ والتكاسلِ عن الصلوات المفروضات، وعقوقِ الوالدين والكذبِ والخيانةِ وغيرِ ذلك.

٤ المساجد بيوت الله تعالى، وهي أطهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، ومن صور التعلُّقِ بالمساجد:

أ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضات وغيرها.

ب كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها.

٥ الْحُبُّ في الله يُراد به: محبةُ المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي المحبة النافعةُ يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبَّ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه حبًّا صادقًا لله تعالى وليس لغرضٍ من الدنيا كالمال، أو النسب، واستمرَّا على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

٦ إعفافُ النفس من فعل الفاحشة وَوَسائلِها واجبٌ عظيم، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1]، فإذا ابتُلِيَ المؤمن بامرأةٍ ذاتِ منصبٍ وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفًا من الله تعالى، كان ممن يُرجى أن يظلهم الله في ظله في ظلِّه يوم لا ظل إلا ظلُّه.

٧ الصَّدقَةُ بالمال من الأعمال التي يحبها الله تعالى؛ وذلك لما فيه من المنافع العظيمة للمتصدِّق، والمتصدَّق عليه، ولما تُشيعُهُ الصدقةُ من المحبة والتكافل بين أبناء المجتمع، وإذا كانت الصدقة في الخفاء فهي أحب إلى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2]، وذلك لما تشعر به من الإخلاص والصدق مع الله تعالى؛ كما إنها أرفق بالفقير وأستر له، وإذا أخفى المرءُ صدقتَه فلم يخبر بها أحدًا؛ كان حريًّا أن يكون في ظل الله يوم القيامة.

(١) سورة النور: ٣٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٧١.

٨ البُكاء من خشية الله تعالى دليل على حياة القلب، وقال ابن عباس ﷺ سمعت النبي ﷺ، يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»[١]، والبكاء في حال الخلوة دليل على الإخلاص والصدق الذي يستحق به العبد عظيم الأجر وجليل الثواب، ومنه ما وعد به النبي ﷺ في هذا الحديث، فينبغي للمسلم أن يحرص على خشوع قلبه، ويتطلب البكاء من خشية ربه، ويحرص على أسبابه، مثل:

أ قراءة القرآن. ب أكل الحلال.

٩ ذِكْرُ السبعة في هذا الحديث لا يدل على الحصر؛ لأنه قد ثبت في أحاديث أخرى غيرُ هؤلاء ممن يظلهم الله في ظله، وهذا من مزيد فضله وتَكَرُّمه على عباده المؤمنين، فَمِمَّن ورد ذكره غيرُهم: مَن أنظر مُعسرًا بما عليه من الدَّين أو أسقط عنه، فعن أبي الْيَسَرِ السَّلَمِي الأنصاري ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وَضَعَ عنه؛ أَظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّهِ»[٢].

نشاط

بالنظر إلى السبعة الذين يظلهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعاً لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بيِّن علاقة الإخلاص بكل عمل من أعمالهم:

م	العمل	وجه وجود الإخلاص
١	إِمَامٌ عَدْلٌ	
٢	شَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ	
٣	رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِدِ	
٤	رَجُلانِ تَحَابَّا في اللهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه	
٥	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال: إني أَخَافُ اللهَ	
٦	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ	
٧	رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ	

(١) أخرجه الترمذي.
(٢) رواه مسلم.

التقويـم

س١: عدِّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.

س٢: هل الاستظلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.

س٣: اذكر ثلاثة من الأسباب المعينة على الخشوع والبكاء من خشية الله.

الحديث الخامس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن المراد بالولي.
- تستنتج طريق تحقيق ولاية الله.
- تحرص على الفرائض وتستكثر من نوافل العبادات.
- تستنتج آثار ولاية الله للعبد.
- تستنتج بعضًا من فوائد الحديث.

عن أَبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «إنَّ اللهَ قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ[٧] بِالْحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كنتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عَن شَيْءٍ أنا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وأنا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».(٢)

أعلنت عليه الحرب

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

إرشادات الحديث

١ وَلِيُّ اللهِ تعالى الوَلاية الحقيقية هو المؤمن التَّقيُّ؛ كما قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾[١]، قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: كلُّ من كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا، وهم على درجتين: السابقون المقرَّبون، وأصحابُ اليمين المقتصدون؛ كما قسَّمَهم الله تعالى.[٢]

٢ بيَّن الحديثُ الطريقَ الصحيحَ إلى وَلاية الله تعالى، وهو يتلخص في أمرين:

أ التقرب إلى الله تعالى بالفرائض، ويدخل في هذا الواجبات بأنواعها الاعتقادية والعملية فعلاً وتركًا؛ مثل: إخلاص التوحيد في جميع الأعمال ونبذ الشرك بأنواعه، وأداء الصلوات المفروضات في أوقاتها، والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين، وترك المحرمات مثل الكذب والغش والخيانة وغير ذلك.

ب التقرب إلى الله تعالى بالنوافل، مثل: التطوع بالصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة.

٣ دلَّ الحديثُ على مشروعية الإكثار من النوافل، والمداومة على فعلها بجميع أنواعها.

٤ التقرُّب إلى الله تعالى بالفرائض مقدَّمٌ على التقرب بالنوافل؛ وذلك لأن الفرائضَ أهمُّ وأحبُّ إلى الله تعالى، ولذلك ألزم عباده بها فهي في المرتبة العليا.

٥ إذا أحب الله العبد المحبة الكاملة فإنه يوفقه في جميع أعماله؛ في سمعه وبصره ويده ورجله؛ فلا يسمع إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له، ولا يمشي إلا إلى ما أباح الله له، ومع هذا فإنه يجيب دعوته، فإن سأله أعطاه، وإن استعان به أعانه، وإن استعاذ به أعاذه.

٦ في الحديث تهديدٌ شديدٌ لِمَن يعادي أولياءَ الله تعالى بأيِّ نوع من المعاداة، وأن ذلك كبيرةٌ من كبائر الذنوب.

٧ في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى على الوجه اللائق به؛ كما قال تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[٣]، وأن محبته للأشياء متفاوتة؛ فهو يحب بعض الأعمال أكثر من بعض؛ فالفرائض يحبها أكثرَ من النوافل، كما إنه تتفاضل محبته للأشخاص؛ فهو يحب مَن حافظ على الفرائض واستمرَّ على النوافل أكثر من غيره.

---

(١) سورة يونس: ٢٦-٣٦.
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢ / ٢٢٤.
(٣) سورة آل عمران: ٣١.

٨ كراهيةُ الموتِ طَبْعٌ في بني آدم لا يُعاب عليه، ففي هذا الحديث أن «الْمُؤْمِن يَكْرَهُ الْمَوْتَ»، وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا للنبي ﷺ: «كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ»[١]، وقد جاء الشرع بتأكيد هذا الطبع حيث نهى عن تمنِّي الموت، فعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ»[٢].

نشـاط

المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل سبيل محبة الله للعبد كما بين ذلك الحديث، ضع برنامجًا يوميًّا لما تريد القيام به من النوافل لتنال هذه المحبة العظيمة:

م	العمل	وقته
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

التقويـم

س١: ما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟

س٢: (التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل)، استدل من الحديث على صحة ذلك.

س٣: ما آثار محبة الله للعبد؟

س٤: استنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

الحديث السادس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: سددوا - قاربوا - اغدوا - روحوا - الدلجة - القصد.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- تستنتج الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبيِّن العبادات التي تشرع في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة.
- تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1]، وحديث: «لن ينجي أحدًا منكم عمله» [2].

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رَسُولَ الله؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ من الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا» [3].

- الزموا السداد وهو الصواب والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط
- إذا لم تستطيعوا عمل الأكمل فاعملوا ما يقرب منه
- الدُّلجة: سير الليل
- الغَدوة: السير أول النهار
- الروحة: السير بعد الزوال
- الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا الجنة

من العناوين المناسبة للدرس: رحمة الله، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) سورة النحل: ٣٢.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه البخاري، ومسلم.

إرشادات الحديث

١ المراد بالنجاة في الحديث: النجاةُ مِن النار ودخولُ الجنة.

٢ ليس لأحد مِن العِبَادِ أن يَمُنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ وقد عَتَبَ اللهُ تعالى على قوم من الأعراب امتنانَهم على رسوله ﷺ بإسلامهم، وبيّن لهم أن المنة للهِ تعالى عليهم في ذلك، قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

٣ عمل الإنسان مجرَّدًا لا يُنجيه مِن النار ولا يُدخله الجنة، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى، وذلك لأن الإنسان مهما عمل مِن الصالحات فَلَنْ يقوم بموافاةِ شيءٍ من نعم الله تعالى عليه، ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلهذا كان عاجزًا عن تمامِ القيامِ بحقِّ الله عليه؛ وكان محتاجًا إلى رحمة ربه ليدخل بها جنته.

٤ على المسلم أن يفعل الأسباب الموصّلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وَأفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير؛ دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير.

٥ ذَكَرَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث ثلاثةَ أوقات حاثًّا على العمل الصالح فيهن:

أ «وَاغْدُوا» مِن الغَدوة، والمرادُ: سَيْرُ أولِ النهارِ، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ الفجر، وذِكر الله تعالى بأذكارِ الصباح.

ب «وَرُوحُوا» مِن الرَّوحةِ، والمرادُ: سَيْرُ آخرِ النهار، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ العصر، وذِكر الله تعالى بأذكارِ المساء.

ج «وَشَيْءٌ مِن الدُّلْجَةِ» والمرادُ بالدُّلجة: سَيْرُ الليلِ، ومما يشرعُ في هذا الوقت: قيامُ الليل والدعاءُ فيه، والاستغفارُ بالأسحار، وقال: «وَشَيْءٌ» لكي لا يشق المؤمن على نفسه في ذلك؛ فيكفيه لو تزود مِن قيام الليل باليسيرِ.

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاثًّا على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾[2]، وهذا من مطابقة السنة للقرآن.

(١) سورة الحجرات: ١٧.

(٢) سورة الإنسان: ٢٥-٢٦.

٦ أَمَرَ النبيُّ ﷺ بالقصد في العبادة وهو التوسُّطُ والاعتدالُ، وكرَّره للتأكيد، وإشارة إلى أنه ينبغي المداومة على ذلك في جميع الأوقات والأحوال، وقد بيَّن النبي ﷺ أن مَن التزم القصدَ فهو بالغٌ بإذن الله تعالى لنهاية الطريق، وواصلٌ إلى السعادة الأبدية.

٧ هذا الحديث لا يتعارض مع الآياتِ الدالةِ على أن الأعمال تُدخلُ صاحبَها الجنةَ، مثلُ قولِه تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾[1]، وذلك أن معنى هذه الآيات: أن دخولَ الجنة بسبب الأعمال الصالحة، لكن التوفيقُ لهذه الأعمال، والهدايةُ للإخلاص فيها وقَبولها إنما كان برحمة الله تعالى وفضله.

نشـاط

جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا.[2]

أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

ما الذي أصابوا فيه؟ .....

ما الذي أخطؤوا فيه؟.....

صحَّحَ النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: « ....».

التقويـم

س١: ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

س٢: ما العبادات المشروعة في أوقات: الغدو – الرواح – الدلجة؟

س٣: ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟

(١) سورة النحل: ٣٢.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

الحديث السابع: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: خامة الزرع - الأرزة.
- تستنتج مفهوم الابتلاء.
- تعدِّد صور الابتلاء.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبيِّن موقف كل من: المؤمن والمنافق من الابتلاء.
- تستنتج فوائد الابتلاء للمؤمن.

عن عبدالله بن كعب عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وتَعْدِلُهَا مَرَّةً، ومَثَلُ المُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ، لا تَزَالُ حتَّى يَكونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً واحِدَةً».(١)

النبت الصغير الرطب

شجرة كبيرة

اكتب عنوانًا مناسبًا للحديث.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

كعب بن مالك بن عمر الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم.

(١) رواه البخاري (٥٦٤٣).

إرشادات الحديث

١ شبَّهَ النبيُّ ﷺ المؤمنَ الصادقَ في كثرة ما يصيبه من البلاء، وموقفِه منه بالنبات الصغير الرَّطب الذي تصيبه الرياح فتُميله يمينًا ويسارًا، وتقلبه على عدة جهات فهي تؤثر فيه وتحركه لكنها لا تحطمه ولا تكسره بل يميل هنا وهنا وسرعان ما يعود قائمًا في موضعه كأن لم يكن به شيء، وهكذا المؤمن تصيبه المحن والابتلاءات الكثيرة في نفسه وولده وأهله وماله فتؤثر فيه ولكنها لا تبعده عن دينه، وسرعان ما تزول عنه ويعود كما كان.

٢ شبَّهَ النبيُّ ﷺ المنافق في قِلَّةِ ما يصيبه من البلاء بالشجرة الكبيرة التي لا تؤثر فيها الرياح، ولكنها يأتي عليها يوم فتنكسر وتتحطم.

٣ الحياة كلها بما فيها ابتلاءٌ واختبارٌ من الله تعالى للناس؛ حيث ابتلاهم بالتكاليف الشرعية فأمرهم ونهاهم لينظر طاعتهم له من عَدمها، فيثيب مَن أطاعه ويعاقب مَن عصاه، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (١).

٤ قد يكون الابتلاء بالأقدار الكونية المؤلمة؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالمصائب والأمراض ليختبر صدق إيمانهم وثباتهم عليه، فمن صبر ورضي كفَّر الله عنه خطاياه وأعظم أجره، ومن جزع وسخط فله من الله تعالى السخط، قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ (٢).

٥ قد يكون الابتلاء بالنِّعم؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالسَّرَّاءِ لينظر شكرَهم وأداءَهم لحق الله تعالى في هذه النِّعم، وهل يَنسبونها إليه أو يجحدون نعمته فينسبونها لغيره؛ كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (٣).

٦ دَلَّ الحديثُ على أن كلَّ مؤمنٍ يبتلى، ولكنهم يُبتلون على قدر إيمانهم، فمن كان في دينه صلابة زيدَ في بلائه، جاء في حديث سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رَسُولَ اللهِ، أي الناس أَشَدُّ بَلاَءً؟ قال: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ مِنَ الناس، يُبْتَلَى الرَّجُلُ على حَسَبِ دِينِهِ؛ فَإِنْ كان في دِينِهِ صَلاَبَةٌ زِيدَ في بَلاَئِهِ، وإن كان في دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عنه، وما يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حتى يَمْشِيَ على ظَهْرِ الأَرْضِ ليس عليه خَطِيئَةٌ». (٤)

---

(١) سورة الملك: ٢.

(٢) سورة العنكبوت: ٢-٣.

(٣) سورة الأنبياء: ٣٥.

(٤) رواه أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

٧ لابْتِلاَءِ اللهِ لعبادِه المؤمنين فوائدُ منها :

أ الاخْتبارُ ليتبين صدقُ الإيمان من عدمه .

ب التطهيرُ من الذنوب والخطايا .

ج ليلجأَ المؤمنون إلى ربِّهم ويُظهروا افتقارهم إليه .

٨ مهما أصاب اللهُ العبدَ مِن البلاء في الدنيا فإن ما أعطاه مِن النِّعم وما صَرَفَ عنه مِن أنواع البلاء الأخرى أكثر وأعظم .

٩ **مِن علامة الخير** : حصول البلاء للمؤمن فلا ينبغي له أن يجزعَ منه .

التقويـم

س١ : وضِّح معنى : خامة الزرع، وبيِّن وجه الشبه بينها وبَيْنَ المؤمن عند الابتلاء .

س٢ : ما فوائد الابتلاء الذي يقع على المؤمن؟

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الثامن: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».
- تبيِّن السبب في تثاقل المنافقين عن صلاتي الفجر والعشاء.
- تبيِّن أهمية صلاة الجماعة.
- تبيِّن حكم التكاسل والتثاقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاتي الفجر والعشاء.
- تحذِّر من التشبه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلاةٍ على الْمُنَافقينَ صَلاةُ الْعِشَاءِ وَصَلاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ من حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ»(١).

من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

إرشادات الحديث

١ الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤدِّيها مُخْلِصًا لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي إنما يعبد الله تعالى ليراه الناس، ولذلك تثقل عليه جميع العبادات لأنه لا يرجو ثوابَها، وتَثْقُلُ أكثرَ إذا كانت بحيثُ لا يراه الناس.

٢ دلَّ الحديثُ على فضيلةٍ خاصَّةٍ لِصَلاتَي العشاءِ والفجرِ، ومما ثبت في ذلك حديث عثمان ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صلَّى العِشاءَ في جَماعَةٍ فَكَأنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيلِ، ومَنْ صلَّى الصُّبحَ في جماعةٍ، فكأنّما صلَّى اللَّيلَ كلَّهُ»(١).

٣ المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمور منها:

أ أن الله تعالى يحب من عبده أن يصليَ مع الجماعة.

ب أن صَلاة الجماعة أفضلُ من صَلاة الفرد، قالَ ﷺ: «صَلاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ من صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»(٢).

٤ كان الصحابةُ ﷺ أحرصَ الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا من عُذْرٍ، قالَ عبدُالله بن مسعود ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ على هَؤُلاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فإن اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ من سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتِكُمْ كما يُصَلِّي هذا الْمُتَخَلِّفُ في بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ... وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّفُ عنها إلا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ [أو مَرِيضٌ]، وَلَقَدْ كان الرَّجُلُ يؤتى بِهِ يُهَادَى بين الرَّجُلَيْنِ حتى يُقَامَ في الصَّفِّ»(٣).

٥ من الأعذار التي يمكن معها التخلُّفُ عن صلاة الجماعة: المرضِ الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطرِ الشديدِ الذي يشق معه الخروج إلى المسجد.

٦ **من صفات المنافقين**: أنهم لثِقَل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كُسَالى، ويَنْقُرونها نَقْرًا، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلا، ويؤخرونها عن وقتها، قال أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «تِلْكَ صَلاةُ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ؛ حتى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لا يَذْكُرُ اللهَ فيها إلا قَلِيلا»(٤).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

نشـاط

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾[1].

ضع لك خطة عمل تساعدك على المحافظة على الصلاة لكي تبتعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعًا.

التقويـم

س١: لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟

س٢: «ولو يعلمون ما فيهما» يعني: من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ اذكر احدها.

(١) سورة التوبة: ٥٤.

الحديث التاسع: (.....)

أهداف الدرس

- تبيِّن معنى: الفطرة - الاستحداد.
- تعدِّد خصال الفطرة.
- تصنِّف خصال الفطرة حسب ما يختص به الرجال وما هو مشترك.
- تبيِّن أهم الأحكام المتعلقة بخصال الفطرة.
- تستنتج الفوائد الصحية للمحافظة على خصال الفطرة.
- حفظ نصّ الحديث.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ»[1].

السُّنة

أخذ شعر العانة بالحديدة وهي الموسَ

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

إرشادات الحديث

١ الفِطرةُ هي السُّنة، والمعنى أن هذه الخصال مِن سنن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وطريقَتِهم التي أُمرنا أن نقتديَ بهم فيها، وسُمِّيَتْ هذه الخصال بِخصال الفِطرة للدلالة على أنها موافقة لِلفِطرة الصحيحة.

٢ الْخِتَانُ واجبٌ في حقِّ الذُّكورِ، ومن فوائده اتباع السنة والنظافة.

٣ الاِسْتِحْدَادُ سُنَّةٌ لِلرِّجَال والنساء، وهو إزالة شعر العانة.

٤ قَصُّ الشَّارِبِ سُنَّةٌ لِلرِّجَال، والأفضل في قَصِّهِ المبالغةُ فيه حتى يشبهَ الحلقَ، وهذا معنى الإحفاء الوارد في قول النبي ﷺ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ»[1]، وإن قصَّ أطرافه التي تنزل على شَفَتِهِ العُليا حتى يبدوَ إطار الشَّفَةِ فهذا حَسَنٌ جاءت به السُّنَّةُ.

٥ تَقْلِيمُ أَظْفَارِ اليدينِ والقدمينِ سُنَّةٌ لِلرِّجَال والنساء، والسنة تقليمها جميعًا، ولا ينبغي تقليم بعضها وترك بعضها.

٦ نَتْفُ الآبَاطِ سُنَّةٌ لِلرِّجَال والنساء، والنتف أفضل لمن قَوِي عليه، وتحصل السُّنَّة بالحلق، وما يفعله بعض الناس من ترك حلق الآباط مدةً طويلةً عملٌ مخالفٌ للفطرة، وهو يجلب مزيدًا مِن القذارة والرائحة الكريهة لهذا الموضع، كما إنه قد يتسبب في الحساسية وبعض الأمراض.

٧ لِخِصالِ الْفِطْرَةِ عمومًا فوائدُ كثيرةٌ منها: تحسينُ الْهَيْئَةِ، وتنظيفُ البَدن، والاحتياطُ للطهارتين، والإحسانُ إلى الأخرين بكفِّ ما يتأذَّى به من رائحة كريهة، وامتثالُ أمرِ دينه، والمحافظةُ على ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[2]، فَكَأَنَّه قال: قد حسَّنتُ صُورَكم فلا تشوِّهوها، وحافظوا على ما يستمر به حُسنها.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم في كتاب الطهارة، بَاب خِصَالِ الْفِطْرَةِ ١ / ٢٢٢ (٢٥٩).

(٢) سورة غافر: ٦٤.

نشـاط

تعاون مع زملائك في جمع الفوائد الطبية للالتزام بما جاءت به الفطرة.

.....
.....
.....

التقويـم

س١: بيِّن معنى: الفطرة.

س٢: بيِّن الحكم فيما يأتي:

أ الختان للمولود الذكر.

ب تقليم الأظافر.

س٣: ما فوائد القيام بخصال الفطرة والمحافظة عليها؟

الحديث العاشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تفرِّق بين الجدال المحمود والجدال المذموم.
- تبيِّن آداب الجدال المحمود.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- تبيِّن فضل حسن الخلق.
- تبيِّن معنى: زعيم - ربض - المراء.
- حفظ نص الحديث.

ضامن

أسفلُها

الجدال

عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ ببَيْتٍ في رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كان مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ في وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كان مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ في أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ». (١)

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه أبوداود، والطبراني، والرُّويَاني في مسنده، والبيهقي، قال النووي (رياض الصالحين ص١٧٤): حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال ابن مفلح (الفروع ٣/ ٣٢٩، والآداب الشرعية ٢/ ١٩٢): حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

أبو أُمَامَةَ: صُدَيّ بن عَجْلاَن البَاهِلِيُّ.

مناقبه

بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ إلى قَوْمِه بَاهِلَةَ، فَأَتَاهم وَهُمْ يأكلونَ الدَّمَ، فقَالُوا: تَعَالَ فَكُلْ، فقال: جِئْتُ لأَنْهَاكُمْ عن هذا الطَّعَامِ، وأنَا رسولُ النبيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِهِ. فَكَذَّبُوه. فَانْطَلَق وهو جَائِعٌ ظَمْآنُ، فنامَ، فَأُتِي في مَنَامِه بِلَبَنٍ فَشَرِب حتَّى عَظُمَ بَطْنه. فأتاه القوم لِيُطْعِمُوهُ؛ فقالَ: لا حَاجَةَ لي في طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ؛ فإن اللهَ قَدْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، فانْظُروا، فَنَظَروا إلى الْحَالِ التي هو عليها، فأسلموا عَنْ آخِرِهِمْ(١)

إرشادات الحديث

١ دلَّ الحديثُ على أن الجنة درجات متفاوتة، وأن هذه الدرجات ينالها العباد بحسب أعمالهم.

٢ يستحب ترك الجدال إذا كان مما لا يترتب عليه فائدة، حتى وان كان الإنسان على حق، لأن كثرته توغر الصدور، وتُسبِّبُ الأحقاد، وتورث العداوة بين المسلمين.

٣ لَمَّا كان الناسُ قد يتساهلون في الكذب حالَ المزاح ووقتَ الدعابة؛ بيَّن النبيُّ ﷺ أن الكذب لا يجوز في هذه الأحوال، وضَمِنَ لمن التزم الصدقَ في هذه الحالة منزلاً في وسط الجنة، وقد ورد التهديد الخاص لمن كَذَبَ لإضحاك الآخرين؛ فعن معاوية بن حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ بالحديث لِيُضحكَ به القومَ فَيَكذِب، وَيْلٌ له، وَيْلٌ له»(٢)، وقد كان من خُلق النبي القدوة ﷺ أنه يمزح بالحق؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا؟! قال: «إِنِّي لا أقُولُ إلا حقًّا»(٣).

٤ ينبغي للمسلم أن يحرصَ على حُسن الْخُلُقِ مع الناس كافَّة، ومع المؤمنين خاصة، وأولى الناس بِحُسنِ خُلُقِه: والداهُ وإخوانُه، وأقاربُه، وجيرانُه.

٥ لِحُسن الْخُلُقِ فوائدُ ومصالحُ كثيرةٌ على الأفراد والمجتمع، وقد كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا، قال أَنَس بن مَالِكٍ رضي الله عنه: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ الناس خُلُقًا»(٤)، وقد زكَّى الله تعالى أخلاق رسولِه ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾(٥).

---

(١) مختصر من رواية الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٨٦، وأبي يعلى (المطالب العالية ١٦/٤٠٨ (٤٠٤١)).

(٢) رواه أحمد، وأبو داود بنحوه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) سورة القلم: ٤.

نشـاط

حُسن الْخُلقِ من الأعمال الفاضلة، وكان ﷺ مِن أحسن الناس خُلقًا، اذكر موقفًا من حياته ﷺ يظهر فيه ذلك.

.....

.....

التقويـم

س١: (زعيم، ربض، المراء) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك.

س٢: (الجنة منزلة واحدة) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك.

س٣: دل الحديث على فضل حسن الخلق، بيِّن كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة.

الحديث الحادي عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: الغضب.
- تعدِّد أنواع الغضب.
- تستنتج آثار الغضب.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبيِّن موقف المؤمن في دفع الغضب.
- تستنتج مفهوم الحلم.
- حفظ نص الحديث.

اجتنب أسباب الغضب ونتائجه

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قال: «**لا تَغْضَبْ**»، **فَرَدَّدَ** مِرارًا، قال: «**لاَ تَغْضَبْ**».(١)

كرر عليه طلب الوصية

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري.

إرشادات الحديث

١ الغضب غَرِيزَةٌ مِن الغرائز، وقد جاء الإسلام بتوجيه هذه الغريزة وتهذيبها، ووضعها في مكانها المناسب.

٢ **الغضبُ نوعان:**

أ **غضبٌ محمودٌ**: وهو الغضب لله تعالى غيرة على انتهاك حرمات الشريعة، مثل: الغضب عند الهجوم على العقيدة أو أحكام الشريعة، أو الجرأة على الله تعالى أو كتابه أو رسوله ﷺ، وهذا الغضب يجب أن يكون مضبوطًا بالأحكام الشرعية بحيث لا يتصرف الإنسان إلا وفق ما يعتمده ولي الأمر من أنظمة وتشريعات تضمن تحقيق المصالح وإزالة المفاسد.

ب **غضبٌ مذمومٌ**: وهو الغضب للنفس لأي سبب من الأسباب، مثل: غضب أحد الزوجين من الآخر إذا قصَّر في بعض حقه، وغضب الأب على ولده إذا أفسدَ شيئًا في المنزل، وهكذا... .

٣ دلَّت الأدلة الشرعية على أن الغضب غير المحمود يكون من الشيطان الرجيم؛ فهو يثيره ويُغَذِّيه ويأمر به؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ فينبغي للمسلم أن لا يستسلم للشيطان الرجيم ويجري في هواه؛ ففي حديث سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النبي ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قد احْمَرَّ وَجْهُهُ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قَالَهَا لَذَهَبَ عنه ما يَجِدُ؛ لَوْ قالَ: أَعُوذُ بِاللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». (١)

٤ دلَّ الحديثُ على أن ترك الغضب والتحكُّمَ فيه خُلُقٌ مُكْتَسَبٌ؛ فيُمْكن للإنسان التخَلُّق به والسيطرة على نفسه حين الغضب، ويؤيده قولُ النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ؛ إنما الشَّدِيدُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». متفق عليه (٢)، ومن الوسائل التي تدفع الغضب:

أ ذِكْرُ الله تعالى بالاستغفار وغيره.

ب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

ج الوضوء.

د تغيير الهيئة التي هو عليها فإن كان قائمًا فليجلس، وإن كان جالسًا فليضطجع.

هـ البعد عن محل الغضب وسببه، وذلك بالخروج من الموضع الذي فيه ما أوجب غضبه، حتى يهدأ ويزول غضبه.

و السكوت وترك الكلام في الموضوع الذي غضب بسببه.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

٥ من الآثار السيئة للغضب على الفرد والأسرة والمجتمع:

أ اتخاذ القرارات الخاطئة وفعل ما يندم عليه.

ب إصابته ببعض الأمراض التي قد يسببها الغضب مثل: الجلطات الدماغية، وقرحة المعدة، والقولون العصبي.

ج توليد العداوة والبغضاء والكراهية بين الأفراد والأسر.

د حصول المشاجرات وسفك الدماء.

٦ دلَّ الحديثُ على جُملة من الآداب، فمنها:

أ إرشادُ المنصوح إلى ما يهمه ويناسبه، بكلامٍ واضح ومختصر.

ب عدمُ السآمة من تكرار طلب النصيحة، ولا من تكرار النصيحة.

نشـاط

تعاون مع زملائك في جمع ثلاث وسائل للتحكم في الغضب وضبط النفس، ثم اكتبها في لوحةٍ وعلِّقها في فناء المدرسة.

التقويـم

س١: ما دَوْرُ الشيطان في إثارة الغضب؟

س٢: ما المراد بقوله ﷺ: «لا تغضب»؟

س٣: ما آثار الغضب على الفرد والمجتمع؟

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الثاني عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنبط وجه تشبيه الاستخارة بالسورة من القرآن.
- تستنتج الحكمة من مشروعية صلاة الاستخارة.
- تفرِّق بين الحالات التي تشرع فيها صلاة الاستخارة والحالات التي لا تشرع فيها.
- تعدِّد الأمور التي تستحب لها الاستخارة.
- تذكر موضع دعاء الاستخارة.
- تستنتج بعضًا من فوائد الحديث.
- حفظ نصّ الحديث.

عن جَابِرٍ ﷺ قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ من الْقُرْآنِ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ من غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يقولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ من فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي-أَوْ قَالَ: في عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فيه، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ شَرٌّ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- أو قالَ: في عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، (وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)».[1]

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١١٦٢).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

جابر بن عبدالله بن عَمْرِو بن حَرَامٍ الأنصاري، هو وأبوه صحابيان.

مناقبه

١ شَهِدَ بيعةَ العقبة الثانية.

٢ شَهِدَ بيعةَ الرضوان.

إرشادات الحديث

١ كان النبيُّ ﷺ رحيمًا بأمَّته حريصًا على تعليمهم كلَّ ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وفي هذا الحديث ما يدل على أنه كان يكرر عليهم التعليم ويحفِّظهم الذِّكرَ كما يعلمهم القرآنَ الكريمَ.

٢ الاسْتِخَارَةُ هي: أن يطلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في أمرٍ يريد فعلَه أو تركَه، وهي سُنَّةٌ عندما يريد المسلم أن يفعل أمرًا من المباحات ولا يكون عازمًا عليه، سواء أكان عنده تردد في الفعل أم لم يكن عنده تردد فإنه يستخير الله تعالى فيه، مثل: التخصص الذي يريد دراسته، أو الجامعة التي يريد الدراسة فيها، أو الوظيفة، أو الزواج، أو شراء منزل واستئجاره، أو السفر.

٣ لا تشرع الاستخارة في عدَّة أحوال:

أ فعل الطاعات كالحج والعمرة، ولكن تشرع الاستخارة في وقت الذهاب أو الرفقة التي يصحبها ونحو ذلك، أو في حال تعارض المستحبات فيستخير في الأخذ بأحدها.

ب فعل المحرمات والمكروهات؛ لأنها مما لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه.

٤ السنة عند إرادة الاستخارة صلاةُ ركعتين نافلةً، ثم يدعو بعد السلام بهذا الدعاء المذكور في الحديث، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ فيقول في الاستخارة في الزواج مثلًا: إن كانت فلانة خيرًا لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهَا لي وَيَسِّرْها لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيها.. إلخ، ويقول في الوظيفة: إن كانت الوظيفة الفلانية خيرًا لي.. إلخ.

٥ صلاة الاستخارة ركعتان نافلة مثل بقية النوافل، يَقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وما تيَسَّرَ، ولا يصليها في وقت

النهي إلا إذا كان ما يستخير فيه شيئًا قد يَفُوتُه ويَحتاج للاستخارة وقتَ النهي.

٦ دعاء الاستخارة يقرؤه الإنسان من حِفظه إن تَيَسَّرَ لأن فيه حضور للقلب، وإن لم يحفظه قرأه من كتابٍ أو ورقةٍ أو هاتف جوال ونحو ذلك.

٧ إذا استخار الانسان فإنه يمضي لما أراده، فإن كان خيرًا يسّره الله له. وإن وَجَدَ في قلبه انصرافًا عن الأمر ورغبةً عنه أو انقباضًا وصدودًا، أو تَعَسُّرًا؛ فهذا دليلٌ على عدم الْخِيرَةِ فيه؛ لقوله في الحديث: «فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنهُ».(١)

٨ الاسْتِخَارَةُ لجوءٌ إلى الله تعالى وإخلاصٌ في دعائه وحدَهُ لا شريك له، ودليلٌ عَلَى تَعلُّقِ العبد بربِّه وتوكُّلِه عليه وحده لا شريك له، واعتمادِهِ عليه في جميع شؤونِه.

نشـاط

احفظ دعاء الاستخارة، ثم سَمِّعْهُ على معلمك أو زميلك.

التقويـم

س١: علام يدل تشبيه تعليم الاستخارة بتعليم السورة من القرآن؟

س٢: ما الحكمة من مشروعية الاستخارة؟

س٣: بيِّن الحالات التي يشرع لها الاستخارة من الآتي:

- أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.
- تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يُرضى دينه وأمانته.
- أراد صيام الأيام البيض في شهر شديد حره.

س٤: متى يقدم الإنسان على الفعل أو يحجم عنه بعد الاستخارة؟

(١) فتاوى ابن عثيمين ١٤ / ٣٢١-٣٢٢.

الحديث الثالث عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تُعدِّد السبع الموبقات.
- تُبَرْهِنُ على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تصنِّف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تبيِّن خطر كل من: الشرك، السحر، قتل النفس، وأكل الربا ومال اليتيم، التولي يوم الزحف، قذف المحصنات.
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شد انتباه السامع وتشويقه.

المهلكات

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يوم الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». (١)

(التحذير من الكبائر)، عنوان مناسب للدرس، اختر عنواناً آخر ترى أنه أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

إرشادات الحديث

١ الاجتناب هو الابْتِعَادُ عن الشيء، وعن الأسباب الموصلة إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[١]، ونحوه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾[٢]، وقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾[٣].

٢ وصْفُ بعضِ الذنوبِ بالْمُهْلِكَات يدل على أنها من كبائر الذنوب، والواجب على المسلم الحذرُ من جميع الذنوب، ويكون حذرُه من الكبائر أشدَّ، ومن الكبائر الموبِقَة أشدَّ وأشدَّ.

٣ **الشِّرْكُ هو**: صرف شيءٍ من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدُّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولَمَّا سُئل النبيُّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ»[٤]، فالواجب على كلِّ مسلم اجتنابُ الشركِ كَبيرِه وصغيرِه، والحذرُ من الوقوع فيه والتحذيرُ منه.

٤ السحر من أكبر الكبائر، ويحصل بخضوع الساحر للشياطين التي لا تعينه على سِحْرِهِ حتى يكفرَ بالله تعالى، ولِمَا فيه من التَّعلُّقِ بغير الله تعالى، وإيذاءِ الخلق والإضرار بهم، والإفسادِ في الأرض، وأكلِ المال بالباطل، والواجبُ على المسلم الْحَذَرُ من السِّحر بأنواعه، ونُحذر من السَّحَرَةِ والدخولِ إليهم أو التعاونِ معهم بأي طريق وأن يبلغ عنهم الجهات الرسمية المعتمدة لتتولى كشفهم عند الناس.

٥ قَتْلُ النَّفْسِ البريئة من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾[٥]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»[٦]، ويدخل في النفوس المعصومة: المعاهَدُ؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»[٧].

---

(١) سورة النحل: ٣٦.
(٢) سورة الأنعام: ١٥١.
(٣) سورة الإسراء: ٣٢.
(٤) رواه البخاري، ومسلم.
(٥) سورة النساء: ٩٣.
(٦) رواه البخاري.
(٧) رواه البخاري.

٦ أكل الرِّباء من أكبر الكبائر المنهي عنها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[١].

٧ أكل أموال الناس بالباطل جريمة كبيرة، وإذا كان الذي يؤكل ماله يتيمًا فهو أشد عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[٢].

٨ إذا كلف ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية –يحفظه الله– فئةً بالقتال ودعاهم للجهاد في سبيل الله، حَرُم عليهم الفرار من المعركة؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب، وهو التولي يوم الزحف الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦﴾[٣]، ويستثنى من ذلك من كان فراره بقصد خداع العدو، أو الانتقال من مجموعةٍ إلى مجموعةٍ قتالية أخرى.

٩ من الجرائم الكبيرة: قَذْفُ النساء الْمُؤْمِنَاتِ العفيفات، البعيدات عن الزِّنا، الْغَافِلاتِ عنه حتى إنهن لا يفكرن فيه أصلًا؛ ولذلك تهدَّدَ اللهُ تعالى فاعله بأشد العذاب في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾[٤].

١٠ في الحديث أسلوب من أساليب النبيِّ ﷺ في تشويق السامعين وجذب انتباههم لما سيقوله؛ حيث أمَرَهم باجتناب عدَدٍ محدودٍ من المعاصي، وَوَصَفَهُ بوصف شديدٍ يدلُّ على عِظم إثمه عند الله تعالى، ثم سَكَتَ النبي ﷺ بعد أن أثار انتباهَهم حتى سألوه عنها، ثم بيَّنها لهم.

التقويم

س١: هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.

س٢: من السبع الموبقات ما يخرج من الإسلام، ومنها ما لا يخرج من الإسلام، بيّن ذلك.

س٣: لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٨.

(٢) سورة النساء: ١٠.

(٣) سورة الأنفال: ١٥–١٦.

(٤) سورة النور: ٢٣.

الحديث الرابع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبيِّن خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تضرب مثالاً على زنا: العين والأذن واليد والرجل.
- تبيِّن الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ عَلَى ابنِ آدَمَ نَصِيبُهُ من الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلكَ لا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»(١).

قُدِّر

يعني بفعل الفاحشة

لَخِّصْ عبارة التمهيد السابق في جملة من ثلاث كلمات واجعلها عنواناً للدرس.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

إرشادات الحديث

١ يجب على المؤمن أن يَحْفَظَ عينه من النظر إلى المحرَّمات كلِّها، وبِخَاصَّةٍ ما يؤدِّي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريقٌ من أعظم الطرق المؤدِّية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث.

٢ إذا نَظَرَ المسلِمُ إلى ما لا يحل له قصدًا فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد فيجب عليه أن يصرف بَصَرَه عن الحرام ولا يسترسلُ معه، فعن جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ ﷺ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ «فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي».(١)

٣ السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باجتناب الاستماع إلى الحرام، كالغيبة والنميمة والتجسس على الناس.

٤ نبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللِّسَانِ، ولذلك صور متعدِّدَةٌ يجب على المسلم تجنبها، منها: النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، والتعرض للنساء بكلام خادش للحياء.

٥ زنا اليدين له معنًى واسعٌ نبَّهَ النبيُّ ﷺ إلى بعضه فمنه: إيذاء الناس باليدين كالْبَطْش بهم وضربهم بدون وجه حق، وكلّ منكر يُرتكب باليدين، وبخاصة ما يوصل إلى الزنا الحقيقي.

٦ المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمشي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الْحُرمات، فإن فعل ذلك فقد دخل بابًا من أبواب الزِّنا التي نبَّه عليها النبيُّ ﷺ بقوله: «وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا».

٧ الْقَلْبُ عليه مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، فعلى المؤمن أن يجاهد نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾(٢).

٨ قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويسترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف، وإما أن يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قولِ النبي ﷺ: «وَيُصَدِّقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ».

(١) رواه مسلم.
(٢) سورة العنكبوت: ٦٩.

٩ سَمَّى النبيُّ ﷺ هذه المعاصي زِنًا لعدة أمور:

أ التنفير منها وتقبيحها؛ لأنه قد استقر في النفس المؤمنة قبح الزنا وشؤمه وعظم ضرره على الأفراد والمجتمعات.

ب بيان خطرها حتى لا يتساهل الناس فيها.

ج أنها قد تؤدِّي إلى الزنا الحقيقي، فما كان موصلًا إليه ووسيلة للوقوع فيه استحق أن يسمى باسمه.

التقويم

س١: ما أثر العِفَّة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟

س٢: ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسماع والبطش ونحوها بالزنا؟

الحديث الخامس عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى الغش، وتبين حكمه.
- تُعدد بعض الأمثلة التي يمكن أن يقع الغش فيها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبيِّن الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدِّد الآثار السلبية المترتبة على الغش.

كومة

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيها، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فقال: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قال: «أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاس؟! من غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». رواه مسلم، وفي حديث آخر: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».(١)

رطوبة

المطر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواهما مسلم.

إرشادات الحديث

١ يُقَرِّرُ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث مبدءًا كبيرًا من المبادئ الإسلامية، وقاعدةً عظيمة من القواعد الشرعية في الأخلاق والسلوك؛ ألا وهي تحريم الغش بكل صوره وأشكاله، ومن هذه الصور:

أ **الغش بالْقَوْلُ**، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مُجَرَّبة وممتازة، أو: إنها سليمة والواقع خلاف هذا.

ب **الغش بالْفِعْلُ**، مثل: أن تكون ماكينة السيارة تُهَرِّبُ زيتًا فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عدَّاد السرعة ليوهم قلة استعمالها.

ج **الغش بالسُّكُوتُ**، مثل: أن يكون في المنزل أو السيارة أو الهاتف عيبٌ فيبيع دون أن يبيِّن عيوبها، أو يكون في الشُّقة التي يؤجرها عيب ولا يبينه للمستأجر.

٢ دَلَّ الحديثُ عَلَى تحريم كِتْمَانِ العيب في السلعة المبيعة، أو المستأجرة، ولهذا أَمَرَ النبيُّ ﷺ صاحبَ الطعام أن يُظهر المعيبَ ولا يخفيَه.

٣ يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشرائه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويقُ بضاعته بالغش والخداع الباطل والإضرار بالآخرين، ولْيَعْلم أن البركةَ في الحلال ولو قلَّ، والْمَحْقَ في الحرام وإن كَثُرَ؛ ومن هنا قال النبيُّ ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ ما لم يَتَفَرَّقَا – أو قال: حتى يَتَفَرَّقَا– فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»[١].

٤ دَلَّ الحديثُ بعمومه عَلَى أن الغشَّ حرام في الاختبارات في أي مادة وبأي وسيلة كانت، ومنه الاختبار نيابة عن شخص آخر، أو كتابة البحث له، أو تزوير الشهادة.

٥ دَلَّ الحديثُ عَلَى أن الغشَّ من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبيَّ ﷺ تَبَرَّأ من الغاشِّ ونَفَى عنه أن يكون من المسلمين، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الْخَصلة المذكورة في الحديث، ولكنه لا يَكْفُرُ بذلك عند أهل السنة والجماعة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

٦ لَمَّا أمر النبيُّ ﷺ البائعَ أن يظهر الشيء الذي حصل له البلل والفساد ويجعله في الظاهر ليراه الناس؛ دل ذلك على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا علم المشتري بعيبه.

٧ يترتب على الغش مفاسدُ كثيرة، فمنها:

أ ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.

ب انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.

ج أكل المال بالباطل.

د الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.

هـ قلة الثقة بين الناس.

و معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

نشـاط

اكتب أشهر مظاهر الغش، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

الغش في الأسواق	وسائل تجنب الوقوع فيه

نشـاط

قامت وزارة التجارة بعمل رقم موحد للبلاغات (١٩٠٠) وبإصدار تطبيق (بلاغ تجاري)، تعرف مع زملائك على أبرز مميزاته وطرائق استخداماته:

.....

.....

.....

.....

.....

التقويـم

س١: الغش من كبائر الذنوب، بيِّن دلالة الحديث على ذلك.

س٢: على ماذا يدل قولُ الرسول ﷺ: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس»؟

س٣: اذكر أمثلة من الغش في كل مما يأتي: عند النكاح، الغش في العمل، غش الوالدين، غش المجتمع، الغش في الامتحانات، الغش في البحوث والدراسات.

س٤: ما المفاسد المترتبة على الغش؟

الحديث السادس عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تعدِّد أمثلة الصدقة الجارية.
- تبيِّن فضيلة نشر العلم.
- تبيِّن فضل التربية الصالحة للأولاد.
- تعدِّد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١).

(الصدقة الجارية – توريث العلم – حسن تربية الأولاد – استمرار الحسنات بعد الممات)
أي العناوين السابقة ترى أنه أنسب للدرس؟ سجل العنوان المختار في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم.

إرشادات الحديث

١ مِنْ رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدِرُّ عليهم من الحسنات ما يُكَفِّرُ سيئاتِهم، ويرفعُ درجاتِهم.

٢ في الحديث حثٌّ على الصدقةِ الجارية، مثل وقف كتاب علم، أو بئر، أو برادات المياه في المساجد والأسواق والطرقات.

٣ دلَّ الحديثُ على فضل نشر العلم النافع، وهو كل علم مباح ينتفع به الناس، سواء أكان عن طريق التعليم المباشر، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها.

٤ في الحديث أهميَّةُ الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا، ومنه ما هو بالتَّسَبُّبِ بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعَوْا لوالدَيْهم، وجاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إن اللهَ عز وجل لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ في الْجَنَّةِ، فيقول: يا رَبِّ أَنَّى لي هذه؟ فيقول: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»[١].

٥ في الحديث الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة.

٦ في الحديث حثٌّ للإنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات؛ لأنه بالموت ينقطع عمله.

(١) رواه أحمد، وابن أبي شيبة.

نشـاط

قارن بين هذا الحديث وحديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثلاثةٌ، فَيَرجِعُ اثنانِ ويبقَى معَهُ واحدٌ، يتبعُهُ أهلُهُ ومَالُهُ وعَمَلُهُ، فيرجع أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عَمَلُهُ » .[1]

.....

.....

.....

نشـاط

بإمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرائق مبتكرة ومتيسرة، اكتب بعض وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها .

.....

.....

.....

.....

التقويـم

س١: عدِّد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية .

س٢: كيف تستدل بالحديث على فضل ما يأتي :

أ بر الوالدين .

ب تربية الأبناء .

ج نشر العلم .

(١) رواه البخاري، ومسلم .

الحديث السابع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تعدِّد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبيِّن أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الدنيا الآخرة.
- تحرص على جمع المال من الحلال وإنفاقه فيه.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.

عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يوم الْقِيَامَةِ حتى يُسْأَلَ (عَنْ أَرْبَعٍ): عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»[1].

لا يتزحزح خارجًا من أرض المحشر حتى يسأل

بلي الشيء إذا صار قديمًا

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه الترمذي، وأبو يعلى.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

نَضْلةُ بنُ عُبَيْد الأسْلَميُّ.

معالم من حياته

١ أسلم قبل فتح مكة.

٢ قاتل الخوارج يوم النهروان مع علي ﷺ، وشهد معه صفّين.

إرشادات الحديث

١ في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يَعرضَ اللهُ تعالى على عباده أعمالَهم الحسنةَ والسيئةَ في أرض الْمَحْشر، ويؤتيهم كُتُبَ أعمالهم فيها حسناتُهم وسيئاتُهم، ويُسألهم عنها ويذكِّرُهم بها[١].

٢ نَبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث على أهم الأسئلة التي يواجهها العبد يوم القيامة، ومعرفة المؤمن بهذه الأسئلة التي سوف يسأل عنها يوم القيامة يدعوه إلى إعداد الإجابة المناسبة لكل سؤال.

٣ حساب يوم القيامة يدعونا لمحاسبة أنفسنا في هذه الدنيا؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ﴾[٢]، قال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.

٤ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ: فَيُسألُ فِيمَ قضى عُمُرَهُ: هل قضاه في طاعة الله تعالى أو معصيته؟ وأخصُّ ما يُسأل عنه الشخص فترة الشباب؛ فقد روى هذا الحديث ابنُ مسعود ﷺ مرفوعًا وزاد فيه: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ»[٣]، وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يُسخط الله تعالى عليه.

---

(١) يستثنى من ذلك الأنبياء ﷺ، ومن يدخلون الجنة بغير حساب.

(٢) سورة الحشر: ١٨.

(٣) رواه الترمذي وضَعَّفَه، وأبو يعلى في مسنده.

٥ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: علمه فيما فعل: لأن الغايةُ من تَعَلُّم العِلم هي العملُ به، أما تعلُّمه لغير هذا الغرض فإنه يصير وبَالاً على صاحبه يوم القيامة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تعلَّم عِلمًا مما يُبتغى به وجهُ الله؛ لا يتعلَّمُه إلا ليصيبَ به عرضًا من الدُّنيا؛ لم يجدْ عَرْفَ الجنةِ يومَ القيامة».(١) يعنى: ريحها.

٦ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة مالُهُ، وعليه سؤالان:

أ **السؤال الأول**: من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصًا على حِلِّ كلِّ ريالٍ يدخل جيبه، أو يتوفَّرُ في حسابه؛ ويتجنب المكاسب المحرّمة، والأموال المشتبهة.

ب **السؤال الثاني**: فِيمَ أَنْفَقَهُ؟ هل أنفقه فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام.

٧ مما يُسألُ عنه العبدُ يوم القيامة: جِسْمُهُ فِيمَ أَبْلاهُ؟ فيُسألُ عن بدنه من حال قوته وفتوَّته وشبابه إلى حالِ ضعفه وكُهولته وشيخوخته؛ أيّ شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فليكن العبدُ مستعدًّا للجواب؛ لينجوَ يومَ الحساب.

٨ ما ذُكر في هذا الحديث بعض ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وهي الأسئلة العامَّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياءَ كثيرةٍ؛ بعضُها مما يَدخل تحت هذه الأربعة؛ فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النَّعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدَّى حقَّ اللهِ فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وبم أجابوا المرسلين؟

نشـاط

ضع لنفسك جدولاً لإدارة وقتك.

(١) رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

نشـاط

تعاون مع زملائك في ذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه.

.....

.....

.....

نشـاط

تعاون مع زملائك مع ذكر ثلاث أمثلة من إتلاف الأجساد التي قد تقع من بعض الشباب:

.....

.....

.....

التقويـم

س١: كيف تستدل بالحديث على:

أ ثبوت الحساب يوم القيامة. ب أن بدن الإنسان أمانة عنده.

س٢: مثِّل لوسائل جمع المال من غير طرق الكسب الحلال، ونفقتِه في غير النفقة الحلال.

س٣: ورد في رواية للحديث تخصيصُ مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُرِ؛ فما الحكمة من هذا التخصيص؟

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الثامن عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن المراد بالظلم.
- تبيِّن حكم الظلم وخطورته.
- تعدِّد أنواع الظلم وتمثل لها.
- تبيِّن عاقبة الظلم.
- تحدِّد شروط التوبة من المظالم.

عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يومَ الْقِيَامَةِ».(١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عبد الله بن عمرَ بن الخطاب العَدَوِي.

مناقبه

كان مستمسكًا بالسنة محافظًا عليها في كلِّ شيء، قالت عائشة: ما رأيت أحدًا ألزم للأمر الأول من ابن عمر.

إرشادات الحديث

١ الظُّلم بمعناه العام يشمل كلَّ تجاوُزٍ لِحُدودِ اللهِ تعالى بالفِعل أو التَّرْك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الظُّلم العظيم: وهو الشرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(٢).

الثاني: ظُلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامرِ اللهِ تعالى، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(٣).

وهذا النوع يشمل صورًا كثيرةً، منها:

أ ترْكُ الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام، وفعلُ الْمُحَرَّمَاتِ من عقوق الوالدين وتناولِ الْمُسْكِرات والمخدِّرات، والكذبِ.

ب ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بالتشديدِ عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تُطيق.

ج ظُلْمُهُ نَفْسَهُ في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يَثقل عليها أو لا تطيقه.

د ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بإلقائها في التهلُكة بأي نوع من أنواع التهلُكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، تغذيتها بما يضرها كالمسكرات والمخدرات والدخان، وكل طعام أو شراب مضر بصحتها.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) سورة لقمان: ١٣.

(٣) سورة النساء: ١١٠.

الثالث: ظُلم الإنسان لغيره من إنسانٍ أو حيوانٍ: وهو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول، ويَدخُلُ فيه أيضًا ظُلمُ الإنسان لنفسه.

ويشمل ذلك صورًا كثيرةً من الظُّلمِ منها:

أ ظُلْمُ الوالدين؛ بترك برِّهما والنصحِ لهما.

ب ظُلْمُ الولد؛ بترك تربيته أو النفقةِ عليه.

ج ظُلْمُ الزوجة؛ بخيانتها، أوهضم حقوقها.

د ظُلْمُ الزوجِ؛ بترك حقوقه التي تجب له.

هـ ظُلْمُ العامل والأجير، ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه.

و ظُلْمُ الموظفِ من قِبَلِ مُديرِهِ؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو حِرْمَانِهِ من تَرْقِيَةٍ يَسْتَحِقُّها.

ز الإساءةُ للآخرين وإيذاؤهم بغير حق كالاعتداء عليهم في أنفسِهم، أو أموالِهم.

٢ دل الحديث على تحريم الظلمِ كلِّه قليلِهِ وكثيرِهِ، صغيرِهِ وكبيرِهِ، عَلى المسلِمِ وغير المسلم، والقريبِ والبعيدِ، ومن أيِّ أحد كان لأيِّ أحدٍ.

٣ يَجِبُ على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تَتِمَّة التوبة ما يأتي:

أ إن كان الظلم في مالٍ فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.

ب إن كان الظلم في أمرٍ معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.

ج إن كان التحلُّل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغِيبة أو التعدي على الأَعْرَاض؛ فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاه حقه.

٤ قد يعجِّل اللهُ تعالى عقوبةَ الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظالمِهِ يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾[1].

(١) سورة إبراهيم: ٤٢.

التقويـم

س١: ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

س٢: أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

س٣: مثِّل بمثالين لكل مما يأتي:

أ ظلم النفس.

ب ظلم الآخرين.

س٤: كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث التاسع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن حكم إيقاع الأذى بالناس وتمثل له.
- تحدِّد المراد بالمفلس في الحديث.
- تبيِّن حكم رد المظالم لأهلها.
- تبيِّن كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟» قالوا: المُفْلِسُ فِينَا من لا دِرْهَمَ له ولا مَتَاعَ، فقال: «إِنَّ المُفْلِسَ من أُمَّتِي يَأْتِي يومَ القِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قد شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا من حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا من حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قبل أَنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ».(١)

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم.

إرشادات الحديث

١ دل الحديث على تحريم أذَى الناس بأي لون من ألوان الأذَى، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».(١)

٢ سبُّ الناس وشتمُهم مِن الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها.

٣ يحرم قذف المسلمين بالمعاصي سواء بالكذب أو الظنْ صراحةً أو تعريضًا، كأن يقول مثلًا: يا فاجر أو يا خبيث، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾(٢).

٤ أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرَّم أكلَها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وإذا كان المرء ضعيفًا اشتدَّ تحريم أكلِ مالِه.

٥ سفك الدماء المعصومة من كبائر الذنوب، ومرتكب هذه الكبيرة يعرض نفسه لسخط الله وعقوبته.

٦ تَسَلُّطُ القويِّ على الضعيف بالضَّرْبِ بغير وجه حقٍّ جناية يعاقِب عليها في الدنيا بالقِصاص أو التَّعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقَّه في الدُّنيا فإن القِصاص العدل يكون يومَ القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه.

٧ السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: تركُ الظلم وردُّ الحقوق لأهلها والتحلل منهم، ثَبَتَ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أو شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه الْيَوْمَ؛ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ، إِنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لم تَكُنْ له حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ».(٣)

٨ مَن مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاءها من تَرِكَتِهِ.

نشـاط

بالتعاون مع زملائك: اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:

.....

.....

.....

(١) رواه البخاري، ومسلم.
(٢) سورة الأحزاب: ٥٨.
(٣) رواه البخاري.

التقويـم

س١: مَن المفلس يوم القيامة؟

س٢: كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

س٣: ما السبيل الشرعي لتجنب الافلاس يوم القيامة؟

س٤: ذَكَرَ الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم تَرِدْ في الحديث.

ملاحظات

ثالثاً:

نماذج تطبيقية

وزارة التعليم
Ministry of Education
2022 - 1444

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

نماذج تطبيقية

أهداف الفصل

يتوقع منك بعد دراسة هذا الفصل:

- مراجعة ضبط حفظ الأحاديث التي تمت الإشارة إلى حفظها.
- مناقشة أهم الاستنباطات والتوجيهات التي تضمنها الحديث.
- التعرف إلى تطبيقات توجيهات كل حديث.

النموذج الأول

نص الحديث

عن جَرِير بن عَبْد الله رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - بَعْدَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». (١)

١ مراجعة حفظ الحديث:

يسمع الطالب نصّ الحديث أمام مُعلمه.

٢ أهم التوجيهات التي يستخلصها الطالب:

يقوم الطالب باستخلاص التوجيهات التي استفادها من الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم.

٣ تطبيقات عملية مقترحة من فهم الطالب لتوجيهات الحديث:

يقوم الطالب باقتراح تطبيقات عملية يُفعِّل فيها فهمه للحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

٤ إذا أردت أن تطبق ما تضمنه الحديث من توجيهات في حياتك ومع أسرتك، اقترح أهم الأفكار الرئيسة لذلك من نص الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

النموذج الثاني

نص الحديث

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ تَعَالَى في ظِلِّه يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلان تَحَابَّا في اللهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال: إني أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».(١)

١ مراجعة حفظ الحديث:

يسمع الطالب نصّ الحديث أمام مُعلمه.

٢ أهم التوجيهات التي يستخلصها الطالب:

يقوم الطالب باستخلاص التوجيهات التي استفادها من الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) رواه البخاري، ومسلم.

٣ تطبيقات عملية مقترحة من فهم الطالب لتوجيهات الحديث:

يقوم الطالب باقتراح تطبيقات عملية يُفعِّل فيها فهمه للحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

٤ إذا أردت أن تطبق ما تضمنه الحديث من توجيهات في حياتك ومع أسرتك، اقترح أهم الأفكار الرئيسة لذلك من نص الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

النموذج الثالث

نص الحديث

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالاِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ».(١)

١ مراجعة حفظ الحديث:

يسمع الطالب نصّ الحديث أمام مُعلمه.

٢ أهم التوجيهات التي يستخلصها الطالب:

يقوم الطالب باستخلاص التوجيهات التي استفادها من الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) رواه البخاري، ومسلم.

٣ تطبيقات عملية مقترحة من فهم الطالب لتوجيهات الحديث:

يقوم الطالب باقتراح تطبيقات عملية يُفعِّل فيها فهمه للحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

٤ إذا أردت أن تطبق ما تضمنه الحديث من توجيهات في حياتك ومع أسرتك، اقترح أهم الأفكار الرئيسة لذلك من نص الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

النموذج الرابع

نص الحديث

عن أبي أُمَامَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ في رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كان مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ في وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كان مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ في أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ».(١)

١ مراجعة حفظ الحديث:

يسمع الطالب نصّ الحديث أمام مُعلمه.

٢ أهم التوجيهات التي يستخلصها الطالب:

يقوم الطالب باستخلاص التوجيهات التي استفادها من الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) رواه أبوداود، والطبراني، والرُّويَاني في مسنده، والبيهقي، قال النووي (رياض الصالحين ص١٧٤): حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال ابن مفلح (الفروع ٣/ ٣٢٩، والآداب الشرعية ٢/ ١٩٢): حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣ تطبيقات عملية مقترحة من فهم الطالب لتوجيهات الحديث:

يقوم الطالب باقتراح تطبيقات عملية يُفعِّل فيها فهمه للحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

٤ إذا أردت أن تطبق ما تضمنه الحديث من توجيهات في حياتك ومع أسرتك، اقترح أهم الأفكار الرئيسة لذلك من نص الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

النموذج الخامس

نص الحديث

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قال: «لا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرارًا، قال: «لاَ تَغْضَبْ». (١)

١ مراجعة حفظ الحديث:

يسمع الطالب نصّ الحديث أمام مُعلمه.

٢ أهم التوجيهات التي يستخلصها الطالب:

يقوم الطالب باستخلاص التوجيهات التي استفادها من الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) رواه البخاري.

٣ تطبيقات عملية مقترحة من فهم الطالب لتوجيهات الحديث:

يقوم الطالب باقتراح تطبيقات عملية يُفعِّل فيها فهمه للحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

٤ إذا أردت أن تطبق ما تضمنه الحديث من توجيهات في حياتك ومع أسرتك، اقترح أهم الأفكار الرئيسة لذلك من نص الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

النموذج السادس

نص الحديث

عن جابر ﷺ قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُعلِّمُنا الاستخارَةَ في الأُمور كُلِّها كَالسُّورَة من الْقُرْآن: «إذا هَمَّ أَحدُكُمْ بالأَمْر فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْن من غَيْر الْفَريضَة، ثُمَّ يقولُ: اللَّهمَّ إنِّي أَسْتخيرُكَ بعلْمك، وَأَسْتَقْدرُكَ بقُدْرَتك، وَأَسْأَلُكَ منْ فَضْلك الْعَظيم، فَإنَّك تَقْدرُ ولا أَقْدرُ، وَتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَأَنْت علاَّمُ الْغُيُوب، اللَّهمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ خَيْرٌ لي في دِيني وَمَعَاشي وَعَاقبَة أَمْري-أَوْ قَالَ: في عَاجل أَمْري وَآجله- فَاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فيه، وَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ شَرٌّ لي في دِيني وَمَعَاشي وَعَاقبَة أَمْري- أو قالَ: في عَاجل أَمْري وَآجله- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْني عَنهُ، وَاقْدُرْ لي الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّني به، (وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)».[1]

١ مراجعة حفظ الحديث:

يسمع الطالب نصّ الحديث أمام مُعلمه.

٢ أهم التوجيهات التي يستخلصها الطالب:

يقوم الطالب باستخلاص التوجيهات التي استفادها من الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري (١١٦٢).

٣ تطبيقات عملية مقترحة من فهم الطالب لتوجيهات الحديث:

يقوم الطالب باقتراح تطبيقات عملية يُفعِّل فيها فهمه للحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

٤ إذا أردت أن تطبق ما تضمنه الحديث من توجيهات في حياتك ومع أسرتك، اقترح أهم الأفكار الرئيسة لذلك من نص الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....